

تأملات قرآنية في سورة البقرة - الدرس 11

عماد السوايعر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله -

00:00:00

الله عليه وسلم. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار اعاذنا الله - 00:00:30

فهو اياكم منها. وبعد احبتي في الله لا زلنا نعيش مع مطالع سورة البقرة ولا زلنا نتفياً ظلال تلك الايات العظيمة التي جل الله سبحانه وتعالى فيها شيئا من صفات النفاق واهله - 00:00:51

فبينت لنا تلكم الايات صورة تلك القلوب المظلمة التي ابصرت النور وكادت ان تهدي الى النور غير انها عمت وضلت وزلت وانحرفت وانا لله وانا اليه راجعون. يا كرام بينت لنا الايات التي تكلمت عن الصنف الثالث من اصناف البشرية - 00:01:16
صفة اقوام استوقدوا نارا صفة اقوام استقبلوا ماء لكنهم لم ينتفعوا من النار الا بالاحراق. نسال الله العافية ولم يصيبوا خيرا من الماء الا الاغراق. نسال الله السلامة والعافية فلم ينتفعوا لجملة من الاسباب - 00:01:49

ذكرناها مرددين مع قول الله سبحانه وتعالى وقول نبيه صلوات ربي وسلامه عليه اللذان كشفا لنا سمت المنافقين وصفة المنافقين والنفاق واهله جعلنا الله واياكم من عباده الذين صلحت قلوبهم - 00:02:16

وصدقت السننهم صلاح قلوبهم ونطقت بذلك جوارحهم انه ولي ذلك والقادر عليه. احبتي في الله تكلمنا في درسنا الماضي عن وسائل الثبات بعد ان عرضت لنا هذه الايات عن اسباب الانتكاسة التي اوقعت النفاق او - 00:02:43
المنافقين في الدرك الاسفل من النار. ولك ان تتخيل ايها المؤمن النار وحرها وسمومها نسال الله السلامة والعافية ثم لك ان تتخيل ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار يا رب سلم يا رب عفوك. اقول احبتي في الله - 00:03:11

تكلمت لكم عن ابرز وسائل الثبات في زمن المتغيرات للرجال والنساء والاولاد والبنات فذكرنا الاخلاص وذكرنا الامل وذكرنا قبول النصيحة وذكرنا غيرها من الاسباب ثماني انطلق في هذا الدرس مع وسيلة عظيمة من اعظم وسائل الثبات. نحمد الله جل في علاه. وتعالى وتقدس في عالي السماء - 00:03:37

ان جمعنا عليها وان اقبلنا فيما نحسب بجوارحنا والله حسيب. قلوبنا عليها تلك الوسيلة ايها الاحبة الكرام القرآن. ان القرآن العظيم ايها المسلم من اعظم في زمن الانتكاسات والمتغيرات. كيف لا يكون القرآن مثبتا؟ والله سبحانه - 00:04:18

جل في علاه وتعالى وتقدس في عالي سماه قال عنه لنبيه صلوات ربي وسلامه عليه. قال كذلك لنثبت به فؤادك من اراد الثبات فليتمسك بالقرآن العظيم قراءة وحفظا وتدبرا وتأملا وعملا. فقلما ينتكس عبد تمسك بحبل الله - 00:04:49

الذي امرك الله سبحانه حينما قال واعتصموا بحبل الله فحبل الله عند المفسرين والوحي الكريم. والوحي هو القرآن. ويدخل في جملته كلام النبي صلوات ربي وسلامه عليه كما قال عطية ابن حسان ان جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن. اقول - 00:05:22
احبتي في الله لا يظن الواحد منا ان ثباته بتمسكه بالقرآن مجرد القراءة او مجرد الحفظ بل ان الانتكاسة والضلال قد تكون ايها الاحبة الكرام من علائها الاقبال على القرآن - 00:05:52

لكن الاقبال غير الحقيقي وها هنا اربط كلامي بالايات باولئك النفر الذين ابصروا نارا فلما اضاءت الكون والمعمورة بالتوحيد لم

ينتفعوا منها بشيء اظلمت قلوبهم واظلمت سنتهم وجوارحهم. لم؟ يا كرام اقول - [00:06:22](#)

ان الاقبال على القرآن اقبالا غير صحيح قد يكون من وسائل الانتكاسة. نسأل الله السلامة والعافية الم تسمع يا مسلم بالخبر الصحيح الذي اخبرنا عنه البخاري ومسلم. عن اقوام يقرأون القرآن - [00:06:52](#)

لكن هذا القرآن ايها الاحبة الكرام لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. نسأل الله السلامة والعافية هؤلاء الاقوام ايها الاحبة الكرام ما اقبلوا على القرآن الاقبال الحقيقي. الاقبال القائم على فهم صحيح. ومنهج قوي - [00:07:15](#)

ان الاقبال القائم على فهم القرآن والعمل بالقرآن. وتأمل ما اجمل كلام النبي صلوات ربي وسلامه عليه. حينما قال لا يجاوز تراقيهم كحال اهل النفاق. رأوا النور لكن هذا النور ما وصل الى قلوبهم - [00:07:39](#)

فاظلمت بالكفر والله المستعان واتعس بعبد حمل القرآن فلم ينر القرآن قلبه. ولم ينر القرآن لسانه ولا جوارحه مصيبة ايها الاحبة الكرام لذلك وقفنا الاولى في هذا المجلس لما ذكر الله سبحانه وتعالى - [00:07:59](#)

حال المنافقين. لما قال مثلهم كمثل الذي استوقد نارا. فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم لما وقعت ما حولهم اضاءت البشرية ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون. صم بكم - [00:08:29](#)

عمي وقفنا الاولى ايها الاحبة الكرام عن سماع بلا انتفاع سماع بلا انتفاع ان قلنا ان القرآن وسيلة ثبات والعلم وسيلة ثبات. والسنة وسيلة ثبات. لكن بشرط ان يكون سماعك للقرآن. ان يكون اقبالك للقرآن - [00:08:49](#)

ان تكون ويكون ابصارك للنور ابصار انتفاع. وسماع انتفاع والا فانك لن ترجع عن ايك ولا عن ضالك كما قال الله سبحانه في نعت النفاق واهله. قال صم بكم عمي. فهم لا يرجعون - [00:09:18](#)

ارجعون عن ماذا عن نفاقهم عن كفرهم عن عنادهم وطغيانهم. لم يا كرام؟ لان سماعهم سماع غير قائم على الانتفاع. وها هنا اهمس في اذني واذنيك. ايها المسلم ان كان سماعك للعلم سماع غير المنتفع من العلم. فقد شابته المنافقين - [00:09:38](#)

كثير منا يسمع الخطباء والدروس والمواعظ التي تنهى عن الكبائر والاثام والمحرمات والعصيان. لكن سماعه هذا ليس سماع انتفاع. والدليل على ذلك انه يا كرام لم يرعوي فوق في الاثام - [00:10:09](#)

يقرأ ويسمع الايات التي تتكلم عن الربا وعن الغيبة بل عن الشرك وغيره ثم يظل حاله كحال اهل النفاق. الذين كان محمد صلى عليه الله يقول دعى الله لمن حمده. ويقول المنافق خلفه ربنا ولك الحمد - [00:10:35](#)

لكنه لم ينتفع تخيل المشهد ليس كل من يقول الحق انتفع. وليس كل بكم وليس كل من يرى الحق انتفع عمي وليس كل من يسمع الحق انتفع. هذا المجلس فيه حق - [00:10:59](#)

فالكن سمع سمع والكل ابصر والمتكلم تكلم. لكن من الذي انتفع؟ ومن الذي الذي لم ينتفع. ان الذي انتفع هو الذي تكلم حقا وهو الذي سمع حقا وابصر حق الابصار. بمعنى - [00:11:22](#)

كان سمعه وبصره وكلامه كلام وسمع وبصر انتفاع يا كرام فما احوجنا اليوم للكلام عن الانتفاع بما نسمع. انا اقول ولا زلت اقول الامة تحتاج الى محطات شحن. ذكرت هذا في - [00:11:42](#)

الماضي. محطات تزود ترفع منسوب الايمان. لكني اقول ان قنوات الخير موجودة والناس يسمعون لكن الاشكال ليس في السماع ولا في الابصار ولا في القراءة ولا في الكلام هو نفسه من يرسل لك رسالة فيها - [00:12:00](#)

تذكير وامر ونهي هو نفسه من يقع في الامر في من يقع في النهي ولا يفعل الامر اذا نحتاج اليوم الى اعادة نظر فيما نسمع وفيما نقول وفيما نبصر. يا كرام ان من سلف كان هم الواحد منهم ان يعمل - [00:12:20](#)

بهذا العلم. لذلك تأمل وقد لا يصدق الواحد منا ان الصحابة كانوا لا يتجاوزون عشر ايات حتى يعمل الواحد منهم بهن. يحفظها ويعمل بها نحن اليوم نحفظ نحفظ ايات تلعبنا نسأل الله العافية. نسأل الله العافية - [00:12:45](#)

نحفظ ايات تبشرنا بالسعي اولسنا نحفظ الايات التي تقول عن قاطعي الارحام اولئك الذين لعنهم الله فما بالناس نقطع مرحبا اولسنا نسمع الايات التي تنهانا عن الغيبة؟ فما بالناس نغتاب - [00:13:12](#)

سماء ليس سماع انتفاع مثلهم كمثل الذي استوقد ناره لذلك ايها الاحبة الكرام احتاج وتحتاجون. الى وقفة عجلة مع اثار عدم العمل بالعلم اذا سمعنا سماع من لم ينتفع وقرأنا قراءة من لم ينتفع. وشاهدنا مشاهدة من لم ينتفع. ماذا لنا - [00:13:36](#)

اقول احبتي في الله ان العبد الذي قصر في باب الانتفاع بالعلم جملة وتفصيلا عبد عرض نفسه لمخاطر عديدة شنيعة قبيحة من اعظمها واقبحها اولا مرض نفسه لمحشر مفزع. مخيف جدا. في حديث صحيح اخرجه البخاري من حديث - [00:14:08](#)

اسامة بن زيد. حديث دائما نذكره وينبغي ان تحفره على جدار قلبك انك تسمع وتقرأ وتتكلم بالحق لكن لا يظهر اثر الحق عليك الله المستعان بين النبي صلوات ربي وسلامه عليه حال رجل يا كرام كان كلامه ليس كلام انتفاع فضلا عن سمعه - [00:14:38](#)

وابصاره مثله كمثل الذي استوقد نارا. اضاءت ما حوله قد يكون الناس انتفعوا بهذا النور الذي يحمله. لكنه ما انتفع. وان الله وانا اليه راجعون. قال عليه الصلاة والسلام ليؤتين برجل من امتي تندلق اقسام بطنه - [00:15:05](#)

الامعاء تخرج فيدور بها كما يدور الحمار حول الرحي. هذا المشهد يدور حول امعائه فيفزع اليه اهل النار تخيل اهل النار وليس اهل الجنة. اهل النار يفرعون من هذا المشهد. فيقولون يا فلان مالك؟ الم تكن تأمرنا بالمعروف - [00:15:28](#)

تنهانا عن المنكر هذا كان يسمع يبصر يتكلم لكن ليس ليست حواسه حواس انتفاع قال بلى كنت امركم بالمعروف ولا اتيه. وانهاكم عن المنكر واتيه. نسأل الله السلامة والعافية قضية خطيرة يا اخوان. والحديث في اعلى درجات الصحة. والحديث ينتظر كل مقصر في هذا الباب - [00:15:51](#)

لذلك النبي صلى الله عليه لما اسري به والحديث عند احمد بسند حسن من حديث انس قال مررت باقوام تقرض شفاهم بمقاريض من نار نسأل الله العافية وقلت من هؤلاء يا جبريل؟ قال خطباء من امتك. الذين يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم - [00:16:22](#)

هذا كلام غير منتفع. اذا احرص ان تكون تنتفع بكلامك. ان يوصلك هذا العلم الى الانتفاع ولا زلت اردد مع الامام احمد رحمه الله. تلك المقولة الذهبية التي ينبغي ان تحفرها على جدار قلبك. حينما تقرأ القرآن حينما - [00:16:43](#)

اسمع القرآن حينما تجلس مجالس الذكر مجالس العلم حينما تترقى فيسلم العلم والطريق تذكر كلمة الامام احمد رحمه الله ان هذا العلم حقيقته ان هذا العلم ثمرته ان هذا العلم جوهره الوصول الى خشية الله - [00:17:03](#)

فانك ان لم تحقق الخشية اقسم بالذي احل القسم. فانك جاهل بنص كلام الله الله سبحانه قال انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة المفسرون مجمعون على ان التوبة لكل من تاب وليست لمن ارتكب الذنب جاهلا. اذا كيف نفهم الاية؟ هل التوبة فقط - [00:17:22](#)

الجاهل لا وانما المعنى كما نقل عن مجاهد وغيره ان العاصي جاهي ولو كان اعلم الناس لان علمه ليس علم من ينتفع. اذا عصيت الله فانت جاهل لذلك اسمع ماذا يقول عليه الصلاة والسلام. يا من تمتع بصرك في زنا المحرم - [00:17:48](#)

او مال محرم او كلام محرم. قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن اين ذهب ايمانه اين ذهب امام؟ لذلك احرص ايها الحبيب ان تكون ممن ينتفع بهذا العلم حتى تجتنب ذلك المشهد - [00:18:13](#)

خطير جدا ايضا ايها الاحبة الكرام ان من سمع سماع غير انتفاع وكلام غير انتفاع وابصار من لم ينتفع فقد عرض نفسه لسؤال ومحاسبة يوم القيامة يوم القيامة يوم شديد يا اخواني - [00:18:35](#)

وقفوهم انهم مسؤولون يوم القيامة سؤال يوم القيامة حساب اسأل الله العافية. النبي صلوات ربي وسلامه عليه ايها الاحبة الكرام بين في حديث معاذ قال لن تزول قدما عبد لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع - [00:18:57](#)

وذكر منها قال وعن علمه كيف عمل فيه كيف عمل بهذا العلم؟ هل رؤي اثر العلم على قلبه؟ اخلاصا توكلنا حسن ظن؟ هل رؤي اثر العلم على لسانه هل رؤي اثر العلم على جوارحه حينما يبيع ويشترى - [00:19:20](#)

حينما يعامل الناس ام ان القضية نسأل الله السلامة والعافية كقضية بلعام بن باعوراء الذي قال عنه الله جل في علاه واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها المشكلة يا كرام - [00:19:41](#)

انا كما قلت نحتاج الى علم حقيقي الى جوهر العلم العلم الخشية. وليس العلم مجرد معلومات ابداء. اقسم بالله ليس العلم مجرد

معلومات فان من الناس من يحمل معلومات كثيرة جدا هي حجج عليه يوم القيامة - [00:20:01](#)

لم يرى اثرها عليه. ليست القضية ان تعرف وانما القضية ليست القضية ان تعلم وانما القضية ان تعمل بهذا العلم لذلك ايها الاحبة الكرام جاء عند الدارم بسند حسن عن ابي الدرداء قال ان مما اخشى من ربي يوم القيامة - [00:20:21](#)

ان يناديني فيقول يا عويمر امين علمت فماذا عملت سمعت درس عن الغيبة سمعت درس عن الحرام اكل الحرام اعني ماذا عملت؟ لا زلت تمارس الحرام هذي مصيبة يا اخواني قال علمت فماذا عملت - [00:20:45](#)

لذلك ثق تماما انك ستحاسب. ثق تماما لذلك احرص اشد الحرص. على ان تكون عاملا بهذا العلم لا تسمع بامر الا وتقبل عليه. لا تسمع بنهي الا وتعرض عنه. اليوم ينتهي الدرس. فجلس مع احد الحاضرين على الباب - [00:21:10](#)

اذا به يغتاب وينم ويسب ويشتم ويلعن والله هذي مصيبة. مني انا او من غيري مصيبة اسأل الله ان يصلح قلوبنا. وان نرى اثر العلم علينا ايها الاحبة الكرام ايضا يا ايها الفضلاء - [00:21:30](#)

ان من لوازم ترك العمل بالعلم ان لا تكون ممن ينتفع بهذا القرآن. القرآن علم السنة علم ليس العلم فقط ان تجلس معك كتاب ودفتر وتكتب لا قرآن علم والسنة علم. ان من علائم او من اثار ترك عملك بهذا العلم الذي اتاك الله اياه - [00:21:52](#)

ان لا ينتفع احد بك اخوة الله جل في علاه يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور حاول ان تخدع البشرية كلها حاول فانك ان صنعت ذلك وان حققت النجاح فالله خادعك - [00:22:19](#)

ان تخدع الله جل في علاه الله يرى ما في القلب يوم تبلى السرائر. الله سبحانه وتعالى لما ذكر البعث والنشور ماذا قال؟ ماذا قال يا ابا علاء؟ قال وحصل ما في الصدور - [00:22:44](#)

قضية الاشياء المخفية. الاقنعة هذي تسقط ان الله لا ينظر الى صوركم. ولا الى اجسادكم وانما الى حقيقة الايمان. وحقيقة الصدق حقيقة التوجه الى الله الى الله حقيقة تحقيق العبودية الحق لله سبحانه وتعالى. لذلك احرص يا من اتاك الله نورا ان لا تطفئ هذا النور بيدك - [00:22:59](#)

ان الذي يعلم ولا يعمل عبد ايها الاحبة الكرام احرق نفسه انسان احرق نفسه كما قال الشاعر قال كاني شمعة ما بين قوم تضيء لهم ويحرقها اللهيب لذلك الامام ابن الجوزي رحمه الله - [00:23:25](#)

يقول ولقد رأيت اقواما من المنتسبين الى العلم ممن اهملوا نظر الرب اليهم في الخلوات فمحي محاسن ذكرهم في الجلوات فصاروا موجودين كالمعدومين. لا اثر لا اثر يظهر. زوجتك ان رأتك بوجهين اقسم بالله لن تتأثر بكلامك - [00:23:51](#)

كل من هم حولك اذا رأوا الافعال تكذب الاقوال فان قناعتهم بما تقول ستضعف. وهذا حال اهل النفاق نسأل الله السلامة والعافية. اختلاف بين اختلاف ما بين الظاهر والباطن وقلنا هذا الاختلاف له صور كثيرة - [00:24:16](#)

في القلب وعلى اللسان وعلى الجوارح. لذلك لن تكون مؤثرا في من حولك ان كنت ذا وجهين اذا كان لك حقيقة ايمانية وحقيقة كفرية حقيقة ولاية وولاية وحقيقة شيطانية نسأل الله السلامة والعافية. مشكلة - [00:24:37](#)

لذلك الامام عبد الله بن المبارك رحمه الله يقول في كلمة جميلة جدا يقول وان العالم والكلام ليس للعالم فقط. كل من يسمع علما اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته - [00:25:00](#)

القلوب كما تزل القطر عن الصفا. تشكو الي اختلاف استقامة زوجتك. راجع استقامتك انت انظر الى مدى علاقتك بالله جل في علاه تشكو الاشكاليات في اولادك راجع نفسك. وليخشى الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم. ايش قال ربنا سبحانه - [00:25:18](#)

فليتقوا الله المشكلة من عندك انت. قال ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما تزل القطر عن الصفا. الصخرة الصماء. كثيرا ما نردد هذا الاثر لانه مهم جدا - [00:25:47](#)

الموعظة ما تؤثر كموعظة المدرس الذي كان يقول لك اياك والتدخين وسيجارته في فمه والاب والام والاخ الكبير كل من يمارس امرا او نهيا ولا يكون ممن يفعلون هذا شيء لا يكون ممن يفعلون الامر ويجتنبون النهي ثق تماما ان التأثير بكلامك وانا اتكلم عن الدائرة

اخوة الاولاد الزوجة حتى الاب حتى الام والاشقاء جماعة مسجدك جيرانك ارحامك ثق تماما ان تأثيرك فيهم ضعيف. اسأل الله ان يعفو عنا اسأل الله ان يعفو عنا. لان هؤلاء يا اخواني لا ينظرون الى حجم المعلومات التي في صدرك. والى محفوظك القرآني والى اقبالك على صلاة الفجر قبل النصف - 00:26:38

لا انما يريدون ثمرة ذلك القرآن الذي تقرأه والاقبال على صلاة الفجر ماذا اثر ماذا ظهر ما هو مدى ظهوره على جوارحك في تعاملك مع خاصة اهلك لذلك اول وسيلة من وسائل اقول اصلاح الاسر لمن يشكو فساد اخلاق زوجته. كثيرا من الاخوة يتصلون ويسألون - 00:27:02

يقول لك الزوجة تغيرت. تقول له انت كيف وضعك؟ والله انا طب انت ياللي شاب ولعلك تصلي جماعة ولعلك تسمع خطب جمعة اختلف حالك فما بالك بالزوجة اللي جالسة في البيت - 00:27:29
لا جمعة ولا جماعات ولا دروس ولا شيء. ماذا ايمانها اين سيصل؟ اوليس الايمان يزيد وينقص نقصانه مشكلة. لذلك العاقل يصلح من نفسه ابتداء ليرى اثر الصلاح على الاهل ايها الاحبة الكرام. والسلف قديما كانوا يقولون كنا نرى - 00:27:42
اثر المعصية على خلق الزوجة والدابة لذلك هؤلاء صورة في الغالب اقول في الغالب قد تكون صالح ومصلح وعامل ولا يصلح الله لك اهلك ولا يصلح الله لك ولدك. هذا - 00:28:07

يقع ووقع لكن ان وقع فانت بريء انت بريء يوم القيامة. انت اخرجت العهدة من رقبتك. ووضعتها في رقابهم لكن المشكلة كل المشكلة اذا كان الفساد تابع منك انت نسأل الله السلامة والعافية. اقول لك كلمة الامام احمد الذي يجعلها الانسان شعارا. حينما سئل عن معروف الكرخي - 00:28:23

معروف الكرخي عابد لسنا في مقام الحديث عنه لكن انسان عابد فذكروه في مجلس الامام احمد استقلال من علمه. يعني انه ليس بذاك علم قليل. فقالوا وهل العلم الا ما وصل اليه معروف؟ العلم الخشية. العلم العمل - 00:28:48
ولو انهم فعلوا ما يوعظون به وذكرنا هذا في اسباب الثبات وسائر الثبات. ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا الله جل في علاه صراطا مستقيما. لذلك احرص ايها الحبيب والله ان اقولها لك. وانا ترى الكلام موجه لنفسي انا اول مقصرين. الناس ترى - 00:29:12

لا يتأثرون بصلاتك ذهابك ومجيئك للمسجد تأثر كبير لا انما يتأثرون باثر هذه العبادات عليك اثر هذه الاستقامة هذه التي تؤثر وهذه التي تفعل الافاعيل لذلك في مقام التربية علمنا - 00:29:32
في الجامعات قالوا لنا ان الناشئة لا يتربون على التنظير ابداء وانما على التقليد هذا ما ينظر الى كلامك الكثير. هذا ينظر الى فعالك لذلك كلنا يرى اولاده في بيته كيف يحاكي الولد اباه - 00:29:59

وتحاكي البنت الام لذلك هذه رسالة لك ان تنتبه. تنتبه لافعالك الى اقوالك. حتى ما تكون كمثلي الذي ايش؟ استوقد نارا لذلك ايها الاحبة الكرام اختتم هذه الوقفة الاولى في مسألة ان لا نشابه اهل النفاق في عدم انتفاع - 00:30:21
بالعلم قال صم بكم عمي فهم لا يرجعون. لا يرجع لغيه. لا يرجع عن ضلاله والله والله المستعان. لذلك ايها الاحبة الكرام كل من يشكك في هذا الكلام وليس كلامي. كل من يشكك في هذا الكلام - 00:30:44

فلينظر الى تلك البلاد التي اشرق فيها نور الاسلام بلا سيف بلا سيف ما الذي جعل وحمل تلك الدول في اسيا ان تدخل الاسلام وفي غيرها من دول افريقية وغيرها - 00:31:04

اثر اثر الايمان على السلوك اثر الايمان على اللسان. اثر الايمان على الجوارح والله المستعان. فنسأل الله سبحانه ان يعيذني واياكم من علم لا ينفع قديما انا مع نفسي كنت اقف عند هذا الحديث قليلا واقول انا اعرف ان العلم كله خير والعلم نور وكل علم كل معلومة - 00:31:24

ومفيدة. كيف النبي صلوات ربي وسلامه عليه؟ يقول اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع. ايش هو العلم الذي لا ينفع؟ العلم الذي لا ينفع

هو الذي لا يرى اثره عليك - [00:31:51](#)

لا يرى اثره عليك. باختصار هذا علم ما نفعل. هذا ضرك هذه حجة عليك. نسأل الله السلامة والعافية لذلك قال سهل ابن عبد الله

التستري رحمه الله قال الدنيا جهل وموات وهذه رسالة - [00:32:05](#)

الجملة هاي رسالة الى كل واحد من الحاضرين قد يتسلل الى قلبه بعد سماع هذا الكلام. يقول لك انا ما لي ولهذا اذا ان اغلق كتابي

اغلق مصحفى واترك الدرس. وبلا من هالحجج علي. اقول لك لا. الدنيا جهل وموات. انت تعود الى الجهل. تعود الى - [00:32:24](#)

صوت اعود الى الموت الجاهل موت. مثل الذي لا يذكر الله والذي لا يذكر الله كمثله الحي والميت. وقال عطاء مجلس يذكر فيه الله

مجلس يتعلم فيه العلم من ذكر الله. اقول يقول الدنيا جهل وموات الا بالعلم. ترقينا درجة - [00:32:41](#)

قال والعلم حجة لك او حجة عليك حتى تعمل به. الم يقل حبيبكم صلوات ربي وسلامه عليه؟ وهذا حديث عجيب قال القرآن حجة

لك او حجة؟ عليك. كيف حجة عليك؟ كيف - [00:33:03](#)

الايات التي تقرأها وما تتقف عندها بل وتخالفها والله المستعان قال والعلم حجة لك والعلم حجة لك. قال الدنيا جهل وموات الا بالعلم

العلم حجة عليك حتى تعمل به والعمل هباء - [00:33:18](#)

حتى تحقق الاخلاص قال والاخلاص على خطر عظيم حتى يختم لك به لقد خلقنا الانسان في كبد وكن رجلا واحتمل هذا الكبد.

واحتمل كما قلت في الدرس الماضي حرارة الجمر - [00:33:42](#)

حرارة الجمر تريد الجنة؟ تحتاج الى جهاد وصبر. لذلك انظر الى ربك الرحيم. ذكر لك هذه الاربعة التي بها تصل. قال لك والعصر ان

انت خاسر نعم في الدنيا والاخرة في الدنيا عمرك يفنى وفي الاخرة - [00:34:02](#)

نار نسأل الله العافية. قال الا للذين امنوا ايش؟ وعملوا الصالحات. ايش؟ وتواصوا بالحق وتواصوا لابد وامر اهلك بالصلاة واصطبر

عليها. ما في شيء جنة بدون صبر. لذلك لابد ان نلزم العمل بالعلم حتى لا - [00:34:23](#)

كمثل الذي استوقد نارا كمثل صيبا من السماء فيه رعد فيه ريح فيه مطر فيه صواعق فيه غيث فتكون ممن اعرض عن الغيث ولم

يصب من هذا الصيب النافع لم يصب الا الاغراق. كالاول الذي - [00:34:41](#)

فيما انتفع من النار الا الاحراق نسأل الله السلامة والعافية. هذه الايات يا اخواني ينبغي ان نقف معها. هذه الامثال القرآنية من وسائل

الثبات لذلك وقفتي الثانية لما هذه الامثال - [00:35:06](#)

ما لي وللمنافقين. مثلهم كمثله الذي استوقد نارا. او كصيب من السماء في ظلمات ورعد وبرق. يجعلون اصابعهم الايات. ليه لان

الاعتبار والاتعاظ باخبار من مظى من وسائل الثبات العاقل - [00:35:20](#)

من اتعظ بغيره الحمد لله اقول ايها الاحبة الكرام اقول العاقل من اتعظ بغيره لانك تأمل هذه القصص واجعلها نصب عينيك. كل

اية يأمر بك خير تنهاك عن شر تذكر مثلهم كمثله الذي استوقدنا. الاية نور. فاما انارة - [00:35:43](#)

واما احراق. والماء خير. لكن اما ان يكون غيثا واما ان يكون اغراقا. نسأل الله السلام والعافية. المشهد الثاني والوقفه الثانية احبتي

في الله. ما بين الظلمات والنور. وهذا الضوء - [00:36:35](#)

الذي فيه نار وهذا الصيد الذي فيه نار تنقلنا الايات الى مشهد دنيوي ومشهد اخروي. ان القرآن الكريم ايها الاحبة الكرام يربط ما بين

الدنيا والاخرة ويرسم لك طريق الاخرة في الدنيا ويضرب لك الامثال - [00:36:55](#)

فهذه الايات تنقلني واياك في حال تعاملنا مع النار مع الضوء مع الانارة تنقلنا الى مشهد من مشاهد يوم القيامة مثلهم كمثله الذي

استوقد نارا. هذا المشهد في الدنيا لكنه ينقل قلبي وقلبك الى مشهد من مشاهد يوم القيامة - [00:37:19](#)

مشهد يحكيه لنا ابو سعيد الخضري في الصحيحين حينما يؤتى بالنار ولنا في الدرس القادم وقفة مع النار نسأل الله العافية حينما

يؤتى بالنار سنفصل القول في مجيئها وكيفية مجيئها ولونها وطعام اهلها وشراب اهلها ونسأل الله ان يعافيني اياكم ووالدينا منه -

[00:37:44](#)

اقول حينما يؤتى بالنار وتتقف الخلائق قال عليه الصلاة والسلام كما في الحديث قال ويضرب الجسر. جسر يضرب على متن جهنم

تخيل معي مشهد برضو المحشر ترى كل امة جافية يؤتى بالنار ويضرب عليها الجسر - [00:38:11](#)

الكفار يسقطون في النار فوراً الكافر لن يصل الى الصراط. لن يصل الى الجسر فكبكبا فيها هم والغاو مشهد الذي استوقد ناراً. هذا الذي استوقد نار في الدنيا. سمع الدين سمع الايات سمع القرآن. سمع الاحاديث كذب. لم - [00:38:38](#)

يرعوي ظل غادراً ظل كافراً ظل عاصياً هذا المشهد الذي تكرر معه في ظلمات قلبه في الدنيا سيتكرر مرة أخرى لكن هذه المرة لا مجال للتعويض فيها في ظلمات جهنم. في ظلمات يوم القيامة. امك عائشة. تصف لك مشهد - [00:39:02](#)

يقول يا رسول الله اين يكون الناس حين تبدل الارض غير الارض والسماوات وبرزوا لله واحد القهار هل قرعت هذه الاية قلبك يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار. وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد - [00:39:27](#)

الايات اقول قال عليه الصلاة والسلام هم في الظلمة في ظلام. نفس الظلام الاول حينما ذهب الله بنورهم يضرب الجسر ويبقى كل من يدخل في زمرة الاسلام فيعطون نوراً استوقد العرب - [00:39:53](#)

ايضا المشهد تكرر. نورهم على قدر ايمانهم. يقول عليه الصلاة والسلام فمنهم من يكون نوراً كالجبل اسأل الله جل في علاه ان نكون من اصحاب هذا الصنف فيضيء لنا النور جنات الصراط. ونعبر اسرع عبور - [00:40:20](#)

لنصيب الفردوس الاعلى من الجنة يا رب انا نسألك الفردوس الاعلى من الجنة. هذا الصنف الاول قالوا منهم من يكون نوره كالنخلة ومنهم من يكون نوره مثل الاصبع يتقد مرة وينطفئ مرة - [00:40:42](#)

والنور على قدر الاعمال. متفاوت افجعل المسلمين كالمجرمين؟ ما لكم؟ كيف تحكمون الله عادل يوم القيامة يوم العدل المطلق.

اقسم بالله ستسقط الارقام الوطنية. والجنسيات والاعراق وكل شيء ولا يبقى الا معيار واحد. ان اكرمكم عند الله اتقاكم - [00:41:07](#)

يا كرام اصحابنا وليسوا اصحاباً لنا يعطون نوراً منافقون الذين استوقدوا نور نار في الدنيا وكانوا في زمرة المسلمين ويطعنونهم من فتارة يكذبون القرآن وتارة يكذبون السنة وتارة لا هم لهم ولا مشاكل لهم ان مع حجاب المرأة المسلمة - [00:41:41](#)

انتهت كل المشاكل ولم يبقى الا حرية المرأة هؤلاء يعطون نوراً استوقد ناراً فينطفئ نورهم واهل الايمان يعبرون الصراط والصراط.

يقول عليه الصلاة والسلام دحض ملة. ايش يعني دحض بالدال؟ والحاء - [00:42:04](#)

نحن ملة ارض منزلة بعض الناس لا يصدق هذه الاحاديث هذا ما امن بالغيب. هذا يحتاج ان يقرأ سورة البقرة من جديد تذكرنا ما هي اول صفة؟ يؤمنون بالغيب. وهذا غيب اخبرناه النبي صلى الله عليه - [00:42:29](#)

وفي اعلى درجات الصحة ينطفئ نورهم وهذا الصراط ارضه منزلة. وعليه كلاليب وخطاطيف وحسك اشواك كبيرة مشهد عجيب وجاء عن ثلاثة من الصحابة انه ادق من الشعرة واحد من السيف. كيف - [00:42:52](#)

الله قادر على كل شيء الذي يحشره على وجهك نسأل الله ان لا نكون منهم من اهل النار قادر ان يجعلك تعبر هذا الصراط يا كرام تخيل هذا المشهد فينطفئ نورهم - [00:43:16](#)

حينما ينطفئ النور استوقد ناراً استوقد مرة أخرى يصر ان يطلب النور مرة أخرى حاول اللحاق باهل الايمان. لكن انى له ذلك تخيل نفسك يا اخواني في هذه الايام التي الحمد لله يعني ينقطع التيار الكهربائي بكثرة - [00:43:36](#)

نسيمة عندنا يا اخوي صقر تخيل حينما ينقطع الصراط لا يقع في قلبي الا مشهد القبر ومشهد الصراط كيف تعبر الصراط؟ كيف؟ الجنة امامك لابد ان تصل والا فالنار النار نسأل الله العافية. حينما ينطفئ - [00:43:58](#)

ينادون اهل الايمان الم نكن معكم؟ يعني يا جماعة كنا معكم ممن ينزل عليهم الصيب المطر كنا نستقبل لا كنتم تنتفعون من المطر فقط بايش؟ يجعلون اصابعهم في اذانهم ايش؟ من الصواعق. حذر الموت - [00:44:18](#)

لم يأخذ من الصيب الا ايش؟ الصواعق نسأل الله العافية. لذلك ايها الاحبة الكرام ينادون على اهل الايمان. الم نكن معكم انظرونا انتظرونا يعني نقتبس من نوركم. قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً. ان لهم كيف يرجعوا - [00:44:41](#)

فلان دامس اسأل الله السلامة والعافية. لذلك تذكرون لما تكلمنا عن استهزاء والسخرية؟ كل من يستهزئ بك من اهل النفاق فليستهزأ كما شاء ولينتج من الافلام والمسلسلات والمسرحيات. وليقيم الندوات والمؤتمرات كما شاء. وهو يسخر من السنة واهلها - [00:45:05](#)

والحجاب والمخمرات والمحافظين على الصلوات ما عندنا اشكال اليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون يوم القيامة هناك السخرية الحقيقية هناك الاستهزاء الحقيقي. لما نقول لهم نسأل الله ان نكون ممن يعبر الصراط الى الجنة. في ايهي صورة. هناك ايها الاحبة الكرام يقول ارجعوا - [00:45:28](#)

وراءكم فالتمسوا نورا فلا يجدون ان الا النار. نسأل الله بمنه وكرمه وفضله وعفوه ان يعيذني واخواني السامعين ووالدينا اجمعين وذرائنا وزوجاتنا من النار انه ولي ذلك والقادر عليه. في الحديث بقية بعد الاذان والحمد لله رب العالمين. ولله - [00:45:57](#)
حق حمده والصلاة والسلام على نبيه وعبد. وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه الى يوم يبعثون. وبعد احبتي في الله فرغنا ولله الحمد والمنة من الحديث عن مشهد مخيف - [00:46:17](#)

الواجب على كل واحد منا ان يحذره ومشهد ذلك الذي استوقد ناراً. وذلك الذي جعل اصبعه في اذنه من الصواعق حذر الموت الوقفة الثانية ايها الاحبة الكرام او الثالثة في هذا المجلس - [00:46:37](#)
تحدث ايضا عن اصحاب القلوب المظلمة الذين ما انتفعوا لا بالماء ولا بالنار اصحاب القلوب المظلمة هؤلاء وصفهم الله جل في علاه فقال كلما اضاء لهم مشوا فيه. في تعاملهم مع البرق - [00:46:57](#)

الذي يكاد البرق يخطف ابصاره ما معنى هذه الاية ايها الاحبة الكرام؟ كنت قد اشرت في التفسير الاجمالي لهذه الايات ان هؤلاء انتفعوا في الدنيا بالقرآن بالاسلام بالدنيا في الدنيا فقط - [00:47:23](#)
لكن انتفاعهم هذا كان في الدنيا فقط اما في الآخرة فقد سمعتم حالهم وصفة. لكن هذا الانتفاع في الدنيا فقد حققت دماؤهم وكانوا يقولون لاهل الايمان اذا ما اصابوا مغنما يا ليتني كنت معهم - [00:47:47](#)

يأخذون من الغنائم. حفظت دماؤهم واعراضهم. اموالهم. اصابوا خيراً. بكلمة التوحيد ما نطقت بها قلوبهم. لكن يا كرام مع هذا الخير الذي اصابوه ايضا تميزوا وبخلة ذميمة قبيحة وهي انهم كانوا انتقائيون - [00:48:14](#)
كلما اضاء لهم مشوا فيه. واذا اظلم عليهم قاموا. هذه الاية يا مسلم معناها ان المنافقين كانوا يأخذون من الاسلام ما يحصل لهم به الخير. ولا يقبلون على ما فيه عدم - [00:48:42](#)

مخيرين ولا اقول شر لهم كنا مع اموالهم مشوا فيه في اقتسام غنائم احنا معكم في حفظ دماء قالوا احنا مسلمين لكن ايها الاحبة الكرام الاوامر التي تأمرهم بايمان قلوبهم - [00:49:02](#)
وبالجهاد في سبيل الله وباقامة شرع الله جل في علاه. ظاهراً وباطناً اظلم عليهم ايش؟ قاموا. فصور القرآن العظيم يا كرام اخذهم للحق كالذي مشى في هذا النور اخذهم للحق الذي فيه مصلحة لهم - [00:49:23](#)

وتوقفهم عن ما ليس فيه مصلحة لهم اظلم عليهم لذلك يا مسلم احذر ويا مسلمة احذري ان تكون وان تكوني في انتقائيون. او انتقائيين. احذر ان تكون انتقائياً في التعامل مع احكام الله - [00:49:48](#)
ما وافق هواك اخذته وما لم يوافق هواك اعرضت عنه. ما وافق هواك اقبلت عليه. كلما اضاء لهم هذا الحكم الشرعي اي فيه خير اضاء لهم مشوا فيه. واذا اظلم عليهم قاموا - [00:50:16](#)

فما وافق هواك اتبعته بل ورفعت الشعارات البراقة من اجل تحقيقه لكن اذا اظلم عليك اذا جاءت النواهي اذا جاءت الاوامر التي تخالف هواك توقفت فكن من يتعامل مع احكام الله بانتقاء ففيه شبه من المنافقين - [00:50:35](#)
المرأة التي تطالب بحقوقها ولم تحقق حق الله في حجابها انتقائية التي لا تعرف من القرآن او من السنة الا ما يضمن حقوقها اما تعبيد بدننا لله بالستر والحجاب والصلاة وغض البصر والكف عن المحارم ما تأخذه - [00:51:01](#)

والرجل الذي يأخذ من الشرع ما يحقق مصالح دنيوية خسيصة للأسف فالأوامر التي تنهى عن الربا لا يأخذها والايات التي تتكلم عن الغيبة لا يعمل بها. والايات والاحاديث التي تنهى عن السرقة - [00:51:30](#)
يتوقف يتوقف عندها نسأل الله السلامة والعافية. هذا انسان انتقائي. وهذا المثل العجيب ايها الاحبة الكرام ايضا ضربه الله لنا في اية تتكلم عن اهل الكتاب. قال افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض - [00:51:52](#)

والله مصيبة حينما ترى مجتمعات المسلمين اليوم حينما تحكم الشريعة في الطلاق ولا تحكم في الدماء هذي انتقائية. وليس هذا منهج القرآن ايها الاحبة الكرام حينما نطبق شيئا من الاحكام ونعرض عن اشياء من الاحكام الشرعية - [00:52:12](#)

اوليس الذي انزل ايات الطلاق هو الذي انزل ايات القصاص والحدود هو نفسه الذي انزل الايات التي تأمرك باقامة التوحيد ونبذ كل مظهر من مظاهر الوثنية والشرك فلماذا تطبق ها هنا وتعطل ها هنا؟ ان تطبيقك ها هنا كالذي يستجيب لحي على الصلاة - [00:52:38](#)

فتراه يصلي معك في الصف الاول. لكنه لا يستجيب لقوله فذروا ما بقي من الربا. لا يزال يعمل في بنك ربوي. يحارب الله يحارب الله رحم الله الامام مالك. حينما قال تلك الكلمة العجيبة. قال تصفحت كتاب الله وسنة - [00:53:11](#)

سنة نبيه صلى عليه الله فلم ارى ذنبا اشر من الربا. لان الله اذن فيه بالحرب طب كيف تصلي في الصف الاول وتأكل ربا؟ نحن نقول لك ابق على صلاتك صح. لكن لا تكن انتقائيا. لا تكن انتقائيا في تعاملك - [00:53:31](#)

مع احكام الله سبحانه وتعالى. انتقائي في التعامل مع نصوص السنة. فالسنة التي توافق هواك كالجمع بين الصلاتين تفر اليها بقلبك. تصبح سنيا متبعا. وباقي السنن تصبح لا اقول مبتدعا ما اريد اقول مبتدع لكنك تقف اظلم عليهم الان - [00:53:52](#)

ستأمرك باعفاء لحيتهك وتأمرك بعدم اسبال ازارك وتأمرك بان تصلي كما عليه الله صلوات ربي وسلامه عليه كما صلى رسول الله السنة تأمرك وتأمرك وتأمرك وتأمرك فلم تعطل السنة ها هنا - [00:54:20](#)

وتطبق السنة ها هنا. هذه انتقائية كلما اضاء لهم مشوا فيه. فلان ليس شيئا لك الا في وشيخ لك ان في الجمال هذه انتقائية الحذر الحذر من الانتقائية في التعامل مع احكام الله سبحانه وتعالى. ادخلوا في السلم ايش؟ كافة. احرص - [00:54:40](#)

على تطبيق حكم الله جل في علاه. كله ما استطعت الى ذلك سبيلا. واياك ان تكون انتقائيا في التعامل مع احكام الله جل في وفي تطبيقها على نفسك - [00:55:07](#)